حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

الباحث

م . د . مجيب عيدان جبر

Email : Mojeeb.eadan@gmail.com

ملخص البحث :-

يروم العمل بهذه الدراسة حول الظروف المحيطة والمؤثرة بحماية الشباب اليافع وطلاب المراحل الدراسية من مشكلات اضرار الشعر الاباحي الذي يودي الى منزلقات الفساد والرذيلة ؛ وكيفية التخلص من اثارها الخطيرة في الدين والتربية والاخلاق ؛إذ جاء في مقدمة ومدخل وثلاثة مطالب ؛ فالمطلب الاول : يتضمن صورا من الشعر الخليع والفاحش والماجن في الشعر العربي ؛ والمطلب الثاني : الذي يتضمن الآثار الخطيرة لهكذا غرض من الشعر في حدود الدين ومسؤولية التربية وخصوصية الأخلاق , ثم المطلب الثالث : الذي يتضمن الحلول لهذه المشكلة والظاهرة المخلة بإعداد الجيل الصاعد في معترك الحياة العملية , والمعالجات السليمة التي تضمن صحة الطريق السليم في عبور الشباب والطلاب الى الهدف السامي والسديد , ثم وضحت نتائج الدراسة والوصايا والحلول والمعالجات لهذه الدراسة التي تعالج مشكلة في المجتمع العراقي , حتى الانتهاء بقائمة المصادر والمراجع على وفق الحروف الهجائية .

كلمات مفتاحية :

الحماية والتثقيف , الشباب والطلاب , الشعر الإباحي , الدين , التربية والاخلاق

Abstract :

The study is designed to protect young people and students at school from the problems of foul hair, which leads to corruption and humiliation, and how to eliminate their serious effects on religion, education and morality; it is stated in the introduction, introduction and three demands. First, it contains images of the open hair, the right hair and the leftover of the Arab poetry, and the second order, which includes the serious effects of the solution.

Keywords:

Protection and education, youth and students, pornography, religion, education and morals

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد ... فتتكون هذه الدراسة التي تهدف لمعالجة مشكلة في المجتمع العراقي من مدخل يطرح هذه المشكلة المجتمعية وما يتعلق بها من ظروف هذه الظاهرة السلبية التي يبثها بعض الشعر من خلال ثقافة الخلاعة والفواحش التي تجذب الشباب والطلاب وتوقعهم بالمغريات الخطيرة , فلهذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي ينقل الفكرة ثم يشرحها ناقدا بالتفسير والتفصيل وبالشرح والتعليل

حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

م . د . مجيب عيدان جبر

في تسلسل منطقي وتدرج يتابع تطور الفكرة وهي تنمو قدر ما يسمح به السياق وطبيعة الموضوع المدروس في التحليل للنصوص ؛ لغرض الوصول الى التوافقات لتحقيق الانسجام في الافكار .

فالمطلب الاول : يتضمن مواقف وشواهد من شعر الخلاعة والفساد واللهو والمجون والزنى والرذيلة الذي يصوره بعض الشعر العربي ؛ وكيف يظهر قوة الجذب والتأثير لدى المتلقي ؛ لاسيما شريحة الشباب والطلاب من أبناء مجتمعنا خلال مجموعة لفطاحل الشعراء كامرئ القيس والمنخل اليشكري وعمر بن أبي ربيعة ووضاح اليمن وأبي نواس من الذين تركوا اثرا كبيرا في ذاكرة التاريخ الادب العربي .

والمطلب الثاني : الذي كان يتضمن تأثير الشعر الفاحش على سلوك وطاقات الشباب والطلاب في المجتمع العراقي من خلال :

اولا: الاثارة الجنسية في بعض الشعر , وثانيا : التثقيف المنحرف والشاذ الذي يحدثه بعض الشعر , وثالثا : كسر القيم والعادات النبيلة في المجتمع , ورابعا : الخروج عن الحدود الشرعية , وخامسا : غرس روح التمرد والعصيان في نفوس واذهان الشباب والطلاب .

أما المطلب الثالث : الذي كان يتضمن الحلول والمعالجات في ضوء التربية والدين والاخلاق من خلال كيفية التعامل مع هذه التأثيرات المذكورة وصولا الى الحلول والمعالجات المناسبة التي تضمن سلامة المستقبل العلمي والعملي لشريحة الشباب والطلاب في المجتمع العراقي , وبعد هذه المطالب التي عملت في مجال حماية الشباب والطلاب من مشكلات اضرار شعر الخلاعة والفساد واللهو والمجون والزنى والرذيلة والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق ؛ نستخلص النتائج والوصايا والحلول والمعالجات التي توصلت إليها تلك الدراسة في المشكلة المجتمعية , وحتى الانتهاء بلائحة المصادر والمراجع على وفق ترتيب الحروف الهجائية .

مدخل الدراسة :

إنَّ الأرضية السليمة والمناسبة لحماية الشباب والطلاب يقظة من المنزلقات الخطيرة؛ لاسيما الشعر الخليع الذي يؤدي بالفساد والرذيلة واللهو والمجون بهذا المكون الحساس من المجتمع , وكما بقوله تعالى : [**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**] [1] , فمن النواحي التي يشتغل عليها الشعر الغواية التي ينحدر منها ضربا من المجون والجنون في ملذات الشهوات الدنيوية التي تظهر آثارها السلبية والخطيرة على شريحة الشباب والطلاب في الحياة الدنيا ؛ فلهذا نسلط الأضواء على هذا المنزلق الذي ينتهي بنتائج الكارثة على هذا المكون المهم في المجتمع؛ لأننا ننظر في شبابنا وطلابنا براعم مجتمعنا وعيون مستقبلنا التي نأمل من خلالهم في بناء وطننا العراق الحبيب وتقدمه وازدهاره بين الأمم

والأوطان ؛ لكي نواكب عجلة التقدم الصناعي والحضاري في العالم أجمع , فعلينا بالعمل من خلال الانتباه والحذر بحماية هذه الشريحة الأساسية ؛ لاسيما المخاطر التي تكمن في الشعر الخليع والماجن, وكما يقول نزار قباني: ((أنا لا أحب النضوج في الشعر أحب الجنون فيه))[2] , فكان يقصد من وراء هذا الجنون هو المجون والخروج عن جادة الأخلاق بكسر هذه الحدود الرئيسة حتى يحقق إشباع النفس ورغباتها من الشهوات التي ليس لها حدود وصولا إلى مهلكاتها من خلال الهاوية التي يشعل شرارتها عنفوان الشعر الخليع والماجن الذي يجعل النفس البشرية تتلذذ بمثيراتها الفاسدة لقيم الحدود والأخلاق التي نأمل أن لا يذهب ضحيتها معشر الشباب اليافع وجموع الطلاب بمختلف مراحلهم الدراسية , وكما يقول المفكر ستيفنسون : ((الشبابُ مرحلة اختبار))[3] , فمن هذا المنطلق يتسلط الاهتمام التربوي والأخلاقي بهذه الشريحة المهمة في كل مجتمع إنساني في العالم أجمع .

يقول المفكر هلفتيوس : ((يولدُ الناس مزودين بالقابليات والمواهب, والتربية وحدها تحدث الفروق)) [4] ؛ فهنا تكمن أهمية التربية والتعليم والتوجيه ؛ لغرض إنقاذ الشباب والطلاب من هاوية المنزلقات ؛ لاسيما الإثارة الجنسية التي يحدثها الشعر الخليع والماجن في أذهان الشباب والطلاب وحالة الجذب لأحوالهم بشد النفوس لهكذا معصية تقضي على جهودهم الفكرية والأخلاقية التي تثقل كاهل المجتمع بوابل من المصائب والمصاعب والمتاعب التي تخالف طموحاتنا نحو تطلع لبناء مجتمع مثالي خالي من الخروقات التربوية حتى نضمن سلامة الطريق القويم للأجيال في المستقبل الذي يعد نافذة الأمل في التقدم العلمي والصناعي والحضاري للأمم والأوطان ؛ لاسيما وطننا الحبيب عراق القلم والثقافة والفنون التي تجعل منه شعلة منيرة تضيء الدرب للإنسانية في العالم كله ؛ تستند على قاعدة أساسية قوامها قائم على مكون الشباب والطلاب بعد ما نضمن حياتهم وسلامتهم من مهلكة ملذات الشهوات في حياتهم الدنيوية ؛لأن سلامة الشعوب والمجتمعات تكمن في سلامتهم الفكرية والتربوية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بعجلة التقدم والتطور العلمي الذي ينهض بواقع وطننا الغالي العراق الحبيب وسلامة أهله وشعبه من كل دنس يفتك به.

المطلب الأول : صور من الشعر الاباحي :-

إنَّ ظاهرة هذا السلوك البشري قديم في الحياة العربية والحياة العراقية على وجه الخصوص ؛لأن الشريحة الغارقة في أمواج الشهوات كبيرة الحجم والمساحة في المجتمع العربي ؛ وذلك لأسباب كثيرة على رأسها فجوة الفراغ الذي يعيشه الإنسان العربي , وكذلك لمحدودية الثقافة التي يعاني منها ,فـ ((الزمن النفسي يمثل حركة الوجود الإنساني في تغييره , وصيرورته في انتصاره وانكساره من خلال تعامل الإنسان)) [5] , فمن هذا المفهوم الزمني يكمن هذا الانكسار والانحطاط الأخلاقي والانحراف الجنسي فخير شاهد لهذا الاتجاه بالشعر قول امرؤ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول[6]

هذا دليل الفراغ الزمني الذي يعيشه الشاعر ضمن مألوف حياته اليومية ؛مما دفع به الولوج بلهو النساء والمجون الذي يتجاوز الحدود الأخلاقية التي تجعله يشغل المرأة الحبلى أو المرضع باللهو الذي ينسيها الجنين العالق في بطنها أو المولود المرتبط بصدرها ؛ وفي شعر ((امرئ القيس أسلوب القصص والحوار في واقعية واعترافيه خاليتين من كل تحفظ أو مداورة))[7] , فهذا مؤشر واضح الأثر في استباحة الشهوات بالنساء والتبجح بالإباحية المقيتة التي تظهر صورة الفساد والرذيلة بهذا المستوى التربوي الهابط الذي يطيح بطبقة الشباب والطلاب والنيل من عزائمهم التعليمية التي تخل بالمستوى العلمي والأخلاقي لهذه الشريحة المهمة في تكوين المجتمع العراقي والعربي والإسلامي والإنساني ؛ وكذلك ما جاء به الشاعر المنخل اليشكري بقوله:

حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

م . د . مجيب عيدان جبر

ولقد دخلت على الفتا ... ةِ الخدر في اليوم المطيري
الكاعب الحسناء تر ... فُل في الدمقس وفي الحريرِ
فدفعتها فتدافعت ... مشي القطاة الى الغديرِ
ولثمتها فتنفست ... كتنفس الظبي البهيرِ
وبدت وقالت يا منخـ ... لُ ما بجسمك من فتورِ
ما مسَّ جسمي غير حبُ ... كِ فاهدئي عني وسيري [8]

تشير هذه الصورة الإباحية إلى تجاوز حدود الأخلاق التي تجعل من الشخص المنفلت يمارس هكذا نوع من الفساد والرذيلة بحرية مطلقة لا تعرف الحدود الشرعية ولا القيود الاجتماعية التي تخل بواقع العلاقات الإنسانية بهتك الحرمات؛ لاسيما دخوله على الفتاة في اليوم المطيري التي تتصف بالكاعب والحسن الذي يرفل بترف النعيم والحرير؛ وكذلك كتنفس الظبي الغرير الذي لا يقوى على التعب ,فبهذه أجواء الوصف والتشبيهات ثارت الفتاة وانفعلت بوجه المتهكم بأن جسمه حامي لا يعرف البرود والفتور؛ مما دفع باعتراف ذلك الشخص الملتهب جسديا بتبرير الأسباب من خلال حبه المفرط لها الذي لا يعرف الحياء والخنوع الذي يكبح إرادتها بالسير والهدوء والاستسلام لهذه الرغبة الجنسية العارمة ((فإن هذه الغريزة الجنسية المعروفة هي موضوع ذو تفرعات عديدة ويشعر المراهق انه مدفوع إلى خارج نفسه دون معرفة إلى أي اتجاه لأي سبب وكيف)) [9] ؛ لأن النفس الهائجة بالجنس لا تعرف الحدود الأخلاقية المتعارف عليها , وكذلك ما جاء به الشاعر عمر بن أبي ربيعة بقوله:

يقصد الناس للطواف احتسابا ... وذنوبي مجموعة في الطواف[10]

إن المتجاهر بالفسق لا يبالي لقدسية المكان ؛ لا سيما الكعبة المشرفة التي جعلها الله تعالى ملاذا آمنا للعباد وتبرية للذنوب , لكن الشاعر يدنس هذا المكان المقدس بترصده ولقائه مع الفتيات اللاتي يحدثن الفساد والرذيلة , وكذلك ما جاء به الشاعر نفسه وهو يصور ثلاث أخوات به فيقول:

قالت الكبرى اتعرفنّ الفتى ... قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها ... قد عرفناه وهل يخفى القمر[11]

إن الهم الشاغل الذي يشغل الفتيات مع الشاعر التلذذ بشهوة الغرام واللقاء المشبوه غير المشروع الذي يكسر الأعراف الصالحة في المجتمع ويغرق الشباب بنشوة الفساد والرذيلة والابتعاد عن قيم الدين الحنيف , وكذلك بقوله :

قالت لتربٍ لها تحدّثها ... لنفسدنّ الطواف في عمر
قومي تصدي له ليعرفنا ... ثم اغمزيه يا أخت في خفر [12]

قد هامت الفتيات بذلك الشاعر الذي يثير قلوبهن بفساد الشهوة الجنسية الخارقة لحدود شعائر الحج والمجاهرة بفساد الطواف من أجل اللذة والرذيلة المقيتة في بيت الله الحرام , و((القضية الجنسية لم تعد بحاجة إلى التفسير, بعد أن انفضحت عواقب هذا التستر ولهذا أصبحت مناهجنا المدرسية بحاجة ماسة - في جميع مراحلها- إلى علوم تشريحية جنسية مفصلة حسب مدارك الطلاب))[13] , فلا يمكن التهاون بمدى خطورة الغريزة الجنسية عند الشباب والطلاب التي تشعل شرارتها المثيرات الجنسية ؛ لاسيما في الشعر الفاحش , وكذلك ما جاء به الشاعر وضاح اليمن بقوله:

يا روضُ جيرانكم الباكر فالقلب لا لاهٍ ولا صابر
قالت إلا لا تلجن دارنـــا إن أبانـــــا رجلٌ غائر
قلت فإني طالبٌ غـــــرّةً منه وسيفي صارمٌ باتر
قالت فان القصر من دوننا قلت فاني فــوقه ظاهر
قالت فان البحر من دوننا قلت فاني ســابحٌ ماهر
قالت فحولي إخوةٌ سبعـة قلت فاني غالـــبٌ قاهر
قالت فليثٌ رابضٌ بيننـــا قلت فإني أســـــدٌ عاقر
قالت فإن الله من فوقـــنا قلت فربي راحـــــمٌ غافر
قالت لقد اعييتنا حُجـــةً فأتِ إذا ما هجع السامر
فاسقط علينا كسقوط الندى ليلة لاناهٍ ولا زاجـــــر[14]

تحمل هذه الأبيات الشعرية بين طياتها معاني الفساد والرذيلة من خلال الخروج عن القيم والأعراف الصالحة والشائعة والمتعارف عليها بين الناس ؛ لأن الشاعر تجاوز كل الحدود والعقبات لنيل غايته الشيطانية وشهوته العدوانية التي لا تبالي أي حجة تعترضه شرعية كانت أو عرفية ؛ لغرض إطفاء غريزته الجنسية العارمة والخارقة للعوائق التي حالت بينه وبين عشيقته التي استسلمت له بعدما كانت لديها من عوائق وحجج قد انهارت أمام رغبتها الشيطانية وشهوتها الجنسية التي اندفعت نحو الرجل الغائر المشبه بالأسد العاقر ضمن ليلة هيجاء لا يسودها ناه ولا زاجر, و((كذلك لوحظ أن الانتقال من السلوك البشري إلى السلوك الحيواني من الذكاء إلى الغريزة كان شيئا متدرجا))[15] , وذلك بفعل تغلب الغريزة الجنسية على فعل ذكاء العقل الإنساني ضمن ظروف واقع الشهوة الحيوانية وتأثيرها المهيمن على الذكاء, وكذلك ما جاء به الشاعر أبو نواس بقوله:

نضت عنها القميص لصبّ ماءٍ فوردَ وجهها فرطُ الحياءِ
وقابلـــــت النسيم وقد تعرت بمعتدلٍ أرق من الهواءِ
ومدت راحةً كالمـــــــاء منها إلى ماءٍ مُعدّ في إنـــاءِ
فلما ان قضت وطراً وهمّـــت على عجلٍ إلى أخذ الرداء
رأت شخص الرقيبِ على التداني فاسبلت الظلام على الضياء
فغابَ الصبحُ منها تحت ليـــلٍ وظل الماءُ يقطر فوق مـــاءِ
فسبحان الإله وقد براهـــــاً كأحسنِ ما يكون من النساءِ[16]

ينتقل بنا الشاعر إلى صورة إباحية تتجسد بمفاتن جسد المرأة المتعرية واغراءاتها المثيرة تحت قطرات الماء المتطايرة فوق جسدها الناعم الذي يشبه صورة الماء وشفافيته الجميلة ؛ وقد استعمل الشاعر ألفاظاً تحمل بين طياتها النعومة والرقة التي تنسجم مع رقة الصورة التي تتجسد برقة المرأة وما يتعلق بمشهدها وهي تستحم بهيئة العري المثير للشهوة الجنسية فمن هذه الألفاظ والعبارات الرقيقة (وقد تعرت بمعتدل أرق من الهواء) , وكذلك (ومدت راحة كالماء منها) ,وقد استعار الشاعر الفاظاً بلاغية لرفع قيمة المشهد الإباحي (فاسبلت الظلام على الضياء) , والمقصود بالظلام هو شعرها الطويل والكثيف والمقصود(بالضياء) جسدها المضيء بالبياض الناصع((فرؤية امرأة جميلة مثلا يدير التأثير المهيج في جهاز الانتصاب))[17], فبهذا المشهد الجنسي الإباحي من التمتع بالنظر والتلذذ بالشهوة الجنسية قد حقق الشاعر صورة الإثارة والشد الذهني بتلك المرأة الفاتنة الجسد والمثيرة للناظر .

وهكذا نلحظ مواقف الشعراء الإباحية والجنسية المثيرة للشهوات والخارقة لمشاعر الفتية والشباب والهابطة لقدراتهم الفكرية والنفسية الشنيعة لأخلاقهم والمحبطة لمستوياتهم العلمية والتربوية , وما علينا إلا أن نكون بحجم مستوى المسؤولية المتعلقة بتلك الشريحة الكبيرة في مجتمعنا العراقي ؛

حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

م . د . مجيب عيدان جبر

لأنهم براعم مجتمعنا وعيون مستقبلنا من الذين نعوّل عليهم في صنع عجلة التقدم ,فلهذا نقوم بسد ثغرات الفساد والرذيلة التي يحدثها الشعر الفاحش والخليع , ومدى أثره على هذا المكون المهم في مجتمعنا ؛ لأن وطننا العزيز يحتاج للطاقات والقدرات الشبابية التي تسهم كثيراً في بناء بنيته التحتية , وكذلك في بنيته الفوقية من خلال سواعد الشباب والطلاب على السواء.

المطلب الثاني : تأثير الشعر الفاحش على سلوك وقدرات الشباب والطلاب في المجتمع العراقي :-

إن مساحة الشعر الفاحش في الشعر العربي يشغل فضاءً واسع النطاق في عمقه وحدوده المترامية الأطراف في الأدب العربي ؛ فلهذا يجنح شبابنا وطلابنا في غور هذا البحر الهائم الذي يثير غرائزهم الجنسية ويستقطب شهواتهم الدنيوية ويستهلك هممهم وقدراتهم النفعية في مجال العلم والعمل ,((إنَّ الصورة الخاصة لكل بنية ولكل مؤسسة هي خاصة نتيجة اختراعات اجتماعية واتصالات ثقافية ولسائر المحيط الطبيعي والثقافي الذي تنمو وتعمل فيه هذه البنية وهذه المؤسسة))[18] , ومن هذه الاتصالات الثقافية هي صلة شبابنا وطلابنا بذائقة الشعر الفاحش والخليع الذي يستهوي شهواتهم الجنسية ويجعلهم ضحايا لفرائسه الشهوانية في المجون الغارق بحب النساء والتلذذ المفرط بصور اجسادهن المثيرة ؛ لا سيما التركيز بعوراتهن اللواتي موضع الشد والانتباه لهذه الشريحة اليافعة والمستقبلة لهذه المثيرات الخارقة للطاقات والقدرات الشبابية والطلابية ؛لأن نافذة الشعر الفاحش خطيرة الأثر على هذا المكون الهام في كل مجتمع ؛لاسيما المجتمع العراقي المتّيم بحب الشعر وذائقته الأدبية المتوغلة ضمن مفردات حياته اليومية لكن الخطورة تكمن في بلاء الشعر الفاحش والخليع الذي يخترق شريحة الشباب والطلاب من خلال ضعف غرائزهم الجنسية ونجمل أهم هذه الأمور الناتجة من هذا التيار الشعري الفاحش بما يلي:

أولاً : الاثارة الجنسية في بعض الشعر:-

هناك الفاظ كثيرة في الشعر العربي تحمل بين طياتها مثيرات جنسية تجعل من الشباب والطلاب يعيشون في أجواء مضطربة ويندفعون في حياتهم اليومية دوافعا ساخنة ضمن حالات سلبية نتيجة هذه الطاقة الشاذة التي أحدثها الشعر الماجن والخليع في نفوسهم من ضمن استهواء حالات المراهقة الخطيرة عند الشباب بشكل عام وعند الطلاب بمختلف مراحلهم الدراسية بشكل خاص ,ومن هذه الألفاظ يقول الشاعر أبو نواس: (نضت عنها القميص ,وكذلك وقد قابلت النسيم وقد تعرت) , مصوراً الشاعر لحظة الاشتعال الجنسي التي تهوى إلى إطفاء الشهوة الغريزية بشكل منحرف وغير مشروع و((إذا نشبت الشهوة أظفارها بالملايين فليس معنى ذلك إنها هي التي تحدد مصير الناس بأجمعهم وأن الإنسان لابد أن يقع اسيرا لها كائنا من كان)) [19] , فيكمن الضعف هنا في ضعف النفس لدى

الشباب ؛ لأنهم في طبيعة أحوالهم يعيشون في دور المراهقة الجنسية التي تعد من ضمن مراحل التكوين الجسمي والبناء البيولوجي والإعداد النفسي لدى هذه الشريحة القلقة باتخاذ الموقف المناسب والقرار تجاه هذه المواجهة مع المغريات الخطيرة ؛ لاسيما المغريات التي تحدثها النساء العاريات واللواتي يوقعن بالشباب بالهاوية الهالكة لهم في حياتهم ودنياهم وتجعلهم فريسة شهية لأجسادهن المثيرة بمفاتن العري والاغراء الخارق لأذهان الشباب والطلاب المراهقين الذين تحدث عندهم سرعة الاثارة الجنسية والاشتعال الجنسي الجامح الذي يحقق لديهم العمى الفكري والشذوذ السلوكي الذي ينتهي بالانحراف الأخلاقي وصولا بضياع هذه الشريحة عن جادة الطريق القويم والصراط المستقيم.

ثانياً: التثقيف المنحرف والشاذ الذي يحدثه بعض الشعر:-

إن بعض معاني الشعر تسهم كثيرا بغرس ثقافة شاذة ومنحرفة في نفوس الشباب واذهانهم التي تفتقر للاستقرار الثقافي والمعنوي ؛ مما يجعل هذه الشريحة في الانحراف ؛ لأن حياتهم يغلب عليها الميل عن الصواب والانحراف عن جادة الطريق المستقيم ومن هذه المعاني الشعرية الشاذة والمنحرفة بقول الشاعر المنخل اليشكري : (ولقد دخلت على الفتاة الخدر, وكذلك دفعتها فتدافعت ,وكذلك ولثمتها فتنفست, وكذلك ما (مسَّ جسمي غير حبك) , من هذه الصور الفاحشة تنكسر الحواجز النفسية لدى الشباب والطلاب وتتجرأ دوافعهم الجنسية وصولا إلى كسر الحدود الشرعية , باقتحام الحرمات كحرمة البيوت والتعدي على بنات الناس , وهذا غير مقبول بالمنطق الاجتماعي الإسلامي والإنساني على السواء؛ الذي يصنع من الشباب العراقي شذوذا يتصف بأعمال الخطف والاغتصاب والممارسات غير المشروعة في الحياة العامة لدى المجتمع الآمن والمستقر عملا وعلما , ((فتاريخ الأخلاق يشرح آلاف الجرائم في هتك العرض)) [20] , الذي يهمنا في هذا الأمر الخطير هو مساهمة بعض الشعر بنشر تلك الثقافة الشاذة والمنحرفة التي تدفع بشبابنا وطلابنا لمختلف مراحلهم الدراسية إلى حافة الهاوية التي تضيع قيمتهم وجودتهم الدراسية والعملية , وكذلك يقوم هذا النشاط المنحرف بقتل مواهبهم العلمية والفنية من خلال تقاعس هممهم وإحباط عزائمهم وطاقاتهم الإيجابية في الحياة.

ثالثا : كسر القيم والعادات النبيلة في المجتمع : -

يسهم بعض الشعر العربي بكسر القيم والعادات الصالحة في المجتمع العراقي والعربي على السواء ؛ لأن بعض معانيه تخرج عن المألوف السائد بين الناس في مجال القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة التي سادت في المجتمع العربي كالأحكام الدينية والمعاني الأخلاقية , فمن هذا الخروج عن تلك المفهومات السامية, كقول الشاعر امرئ القيس بهذا الصدد(فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمائم محول) , إن هذا الكلام يحمل بين طياته فسقا واضحا وخروج عن العفة والأخلاق الصالحة التي تجعل من الفرد إنسانا غير سوي في النزاهة الأخلاقية ؛ فيكون خارقا للقيم والعادات النبيلة وهادما لها من خلال أفعاله المشينة وتصرفاته غير المقبولة لدى معظم الناس ؛ لأن مثل هذا الشعر الفاحش لا يبالي حرمة المرأة الحبلى والمرضع والتي لديها أطفال صغار, فلهذا يكسر الشعر الاباحي القيم الاجتماعية الحميدة والعادات النبيلة التي يمارسها الأفراد في المجتمع,((وماذا لدى المغريات غير الدعوة والتحسين؟ وهل تملك المومس إلا التبرج وليس من شك في أن الموقف معها دقيق وحرج ولكنه المحك لقوة الإرادة وتمييز الرجال من أشباه الرجال))[21], فهذا يعني ان الفاجرات اللواتي يرمين بشباكهن الشيطانية نحو الشباب والطلاب أو أشباه الرجال لكي تقع الفاحشة بشكل يفسد الأعراف والأخلاق الفاضلة التي تطيح بهذه الشريحة وتعرقل مسيرتهم الإيجابية في التحصيل العلمي والبناء العملي الذي ننتظره من همم الشباب ومواهب الطلاب؛ لكن هذه العقبة الهائلة

تحول من دون ذلك الأمر والذي يعود الى شرارة هذا التصوير الفاحش إلى بعض الشعر الذي يهتم بتلك المنزلقات الخطيرة والمخيفة.

رابعاً : الخروج عن الحدود الشرعية :-

هناك شعر كثير يعمل على تحريض الناس ومنهم شريحة الشباب إلى الفسق وعدم الالتزام بحدوده الشرعية التي أقرها الله -عز وجل- في كتابه المنزل(القرآن الكريم) , ضمن شريعة السماء التي تنظم سنن العدل السماوي في الحياة الدنيا لبني آدم ضمن حدود العبادات والمعاملات ؛ لكي يرتقي الإنسان بمستوى الإيمان بالله تعالى الذي يضمن مصيره بعز الدنيا وفوز الآخرة ومن هذا الخروج عن الحدود الشرعية , كما قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة : (وذنوبي مجموعة في الطواف) , إن هذا الشعر يحمل بين طياته فسقا وخروجا عن الحدود الشرعية التي أمر الناس باتباعها والتحلي بمعانيها الفاضلة ؛ لاسيما فريضة الحج لبيت الله الحرام بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة والتحلي بآداب الطواف والإحرام حول الكعبة الذي يعد من سنن هذه الفريضة المقدسة عند المسلمين ؛ فكيف يصرح الشاعر بهذا التصريح الخطير بأن ذنوبه مجموعة في الطواف فهو يبعث بهذا الشعر الفاحش رسالة سيئة للفاسقين عن طاعة الله - عز وجل - والخارجين عن شريعته ضمن حدود الدين الإسلامي الحنيف , وكما يقول د. علي الوردي : ((الشعر العربي مملوء بالمساوئ وأستطيع أن اعده بلاءً ابتليت به الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها وكثيرا ما ينفع البلاء)) [22] , الذي يهمنا من هذا البلاء الشعر ما يتركه من أثر سيئ في سلوك الشباب والطلاب من أبناء مجتمعنا العراقي والعربي والإسلامي ,ويجعله خارجاً عن طاعة الله تعالى في شرعه المقدس ومسار حدوده الدينية؛ التي استقرت عليه ضمن معاني الإسلام العظيم.

خامسا : غرس روح التمرد والعصيان في نفوس وأذهان الشباب والطلاب:-

من المساوئ الخطيرة التي يسهم بها بعض الشعر هي غرس روح التمرد والعصيان والتنصل عن المسؤولية في التربية والأخلاق والواجبات الدينية من خلال بث الثقافات الفاسدة والمغرضة التي يقوم بها الشعر الفاحش بتصويره لتلك المواقف المثيرة للشباب والطلاب ؛لأنها تخلق إغراءات ساخنة تسهم كثيراً بشد أذهان الشباب والطلاب , فتشغلهم عن دينهم وواجباتهم جنوحا وانشغالا بالمفاسد والملذات التي يشعل شرارتها التصوير الشعري الفاسد والماجن الذي يظهر آثاره السلبية في الدين والتربية والأخلاق لدى الشباب والطلاب ؛ فالتمرد والعصيان الذي يفسر الحدود الأخلاقية والحواجز النفسية تجاه البيوت والأعراض والقيم الاجتماعية التي تنغرس في روح وأذهان الشباب والطلاب و تجعلهم متمردين على أرض الواقع بالفاحشة والمعصية ((فالكائن الآدمي يتجاذبه طرفان (الشهوة) و(العقل) الطرف الأول ينشد الإشباع بطرق غير مشروعة أما الطرف الآخر فينشده من خلال (الزواج) ... فالطرف الأول يحققه من خلال السرقة))[23] , فمن هذه الظروف السلبية التي يخلقها

الشعر الفاحش هي أجواء تشجيع الشباب على السرقة غير المشروعة وصولا إلى التمرد والعصيان المنفلت في الحياة الاجتماعية .

وهكذا نجد الآثار السلبية في سلوك الشباب والطلاب من خلال الشعر الاباحي الذي يحدثه بتلك الشريحة الأساسية في كل مجتمع ؛ لا سيما المجتمع العراقي الذي يعد غاية اهتمامنا من وراء هذه الدراسة فعليه أثبتت نتائج الشعر غير المتحفظ على الشباب والطلاب بالمغريات الدنيوية باشتعال الإثارة الجنسية في نفوس هذه الشريحة من خلال تأثيرها على مفردات حياتهم العلمية والعملية , وكذلك بالتثقيف المنحرف والشاذ في بعض الشعر , وكذلك بكسر القيم والعادات النبيلة و الفاضلة التي استقرت في حياة المجتمع وكذلك ما يحدثه ذلك الشعر في خروج الشباب عن الحدود الشرعية والدينية وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف , وكذلك حالة التمرد والعصيان في نفوسهم ؛ لأن الشعر العربي بشكل عام يحمل بين طياته إمكانات هائلة وطاقات عملاقة في شد الأذهان واستمالة النفوس من خلال تأثيراته الفكرية والفنية ؛ لاسيما شريحة الشباب والطلاب اليافعة في الحياة الدنيا والأكثر ضعفا أمام مثيرات ذلك الفن العميق باغواره الدنيوية التي لا حدود لها في المعنى والتشكيل لظاهرة شعر الخلاعة والفساد والزنى والرذيلة التي تنخر المجتمع وتعدم فائدته التربوية والدينية والأخلاقية.

المطلب الثالث :الحلول والمعالجات في ضوء التربية والدين والأخلاق:-

يجب أن ينتبه كل مربي إلى نقاط الضعف والثغرات الصادرة من منزلقات الشعر الفاحش والخليع التي تسقط بشريحة الشباب والطلاب بالهاوية الخطيرة من خلال هذا المستنقع الهائم بالفساد والرذيلة الذي يحدثه بعض الشعر العربي بهم , وكما بقول المفكر غوبلز((الشاعر هو الذي يضرم النار في القصائد ومدعي الشعر يضع قصائده في النار))[24] , لهذا نخشى على طلابنا وشبابنا من هذه النار الحارقة التي تحرق اليابس والأخضر , كما في المثل السائر بين الناس ؛ لكن هذا التخوف والحذر الشديد لم يكن مع كل الشعر , وإنما مع بعضه من الذي يحمل معاني الفجور والفساد والرذيلة التي يذهب ضحيتها شريحة الشباب والطلاب في مجتمعنا العراقي العزيز على قلوبنا , فلهذا علينا أن نتحمل هذه المسؤولية التربوية والدينية والأخلاقية التي تعني ببناء الإنسان وتربيته على الأسس والمبادئ السامية التي نضمن من وراء بنائها مستقبلاً زاهراً في العطاء والبناء بفضل سواعد الشباب والطلاب , فعلينا أن نتوخى الحيطة والحذر ؛ لا سيما تأثير الشعر الاباحي والحذر منه بالطرق

حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

م . د . مجيب عيدان جبر

السليمة والأساليب المناسبة والصحيحة في التعامل مع هذه المشكلة الاجتماعية ذات الأثر السيئ في أذهان ونفوس الشباب والطلاب على السواء ((فالإنسان حين يندفع بها يتصور أنه فعل ذلك بإرادته واختياره بينما هو بالواقع مسير من حيث لا يدري)) [25] , بفعل الثقافات الهابطة ؛ لا سيما الشعر الإباحي الذي ينزل البلاء على المجتمع بالفتك والعصيان , فلهذا نتبع الخطوات الآتية بالحلول والمعالجات كالآتي:

أولا: كيفية التعامل مع الإثارة الجنسية في بعض الشعر:-

يجب أن يتزود الشباب والطلاب بالثقافة المناسبة التي تجعلهم يتعاملون مع الشعر بشكل صحيح ونافع لهم في مفردات حياتهم ويخدمهم في شؤونهم الدراسية وتطبيقاتهم العملية وتمكين هذه الشريحة على التناول الأمثل لمادة الأدب الشعري وكيفية التمييز منه بين الصالح والطالح ,وكما يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً قال فيه ((إن من الشعر لحكمة))[26] , فالطاقة الإيجابية التي تمكن الشباب والطلاب من التشخيص الشعري السليم وقوامها غزارة الثقافة المعرفية المحصنة بالمشاعر الدينية النقية هي التي تجعلهم يتصدون بوجه المثيرات الجنسية والملذات الدنيوية و((يتميز الإنسان عن بقية المخلوقات الأخرى بأنه مخلوق هادف في أعماله وسلوكه تتحكم فيها إرادته ووعيه فيقدم على إنجازها لغاية وهدف))[27] , فأفضل سبيل للتخلص من الموقف الحرج الذي يحدثه الشعر في الاثارة الجنسية هو الوعي الديني والثقافي الذي ينظم حياة الشباب ويجعل غايته الهدف المشروع في أعماله ؛ لا سيما تعامله مع الغريزة الجنسية بشكل فعّال وبنّاء حتى يتسنى بصنع شخصيته السامية على أسس تربوية ودينية وأخلاقية نبيلة وفي مقدمتها الحصانة الدينية التي تسهم كثيرا في كبح الشهوات والتصدي لها بشكل رفيع المستوى والتقدير كالتحلي بالصفات الدينية الفاضلة مثل قوة الإرادة والشجاعة بوجه جبهة النفس العارمة وتغليب تقوى الله تعالى والصبر على مصاعبها وبلائها كقوله تعالى: **((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا))** [28] , فمن هنا تكمن الطاقة الإيجابية عند الشباب المؤمن.

ثانيا : كيفية التعامل مع التثقيف المنحرف والشاذ الذي يحدثه بعض الشعر:-

يجب إعداد المجتمع على الموقف الثقافي الحاسم الذي يمكنهم من التشخيص والتمييز بين الثقافات المختلفة من خلال عملية إخراج العلم الحسن من العلم السيئ حتى تكون لهم رؤيا ثقافية ثاقبة وذائقة فنية تستهوي المعرفة الصالحة والعلم الرفيع من أهم المصادر الثقافية ؛ لاسيما المصادر الشعرية التي نستقي منها ذلك الفن اللغوي والأدبي لكنه موسوعة كبيرة كبحر مترامي الأمواج والحدود والأطراف يحيط بمختلف العلوم والمعارف من صالحها وطالحها , ((وتراثنا الشعري ... فهو يحمل لنا حياة أسلافنا على اختلاف صورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... وكل ما عاشوه من خير وشر وعدل وظلم ويقين وشك ونعيم وشقاء)) [29] , فمن هذا البحر الهائم بالمفارقات تصدر

أنواع الثقافات التي تحمل بين طياتها اشتاتا من المعارف النافعة والضارة والمستقيمة والمنحرفة والصحيحة والشاذة ؛ مما يدفع بنا مسؤولية تحمل هذه الأمانة التربوية والدينية والأخلاقية والإنسانية بإنقاذ شريحة الشباب والطلاب من هذه التيارات المتداخلة بالنسيم العذب والسموم القاتلة حتى نحصنهم بالتربية السليمة والثقافة الكافية والتسلح الديني الحصين الذي يجعلهم قادرين على اتخاذ القرار المناسب في التمييز بين الصالح والطالح والنافع والضار حتى يتسنى الاستفادة من هذه العلوم والمعارف الحسنة ضمن حياة الشباب والطلاب الدراسية والحياتية العملية والتخلي عن ما يناقضها من مفاسد و((يعني ترك الصفات القبيحة التي تشوه سمعة الإنسان في المجتمع وتحرفه عن جادة الصواب وصراط الله المستقيم))[30] , فمن هذا التطور الثقافي الحاصل نطمئن على شبابنا وطلابنا باتخاذ الموقف الديني من الانحراف والشذوذ في بعض الشعر .

ثالثا: كيفية التعامل مع كسر القيم والعادات النبيلة في المجتمع:-

ترتبط القيم والعادات دائماً بالتراث الشعبي والوطني لكل مواطن صالح يشعر بحبه لوطنه وانتمائه النقي من الشوائب التي تخل بمعاني المواطنة الصالحة والنبيلة ؛ لأن القيم والعادات هي جزء من الموروث التراثي والشعبي والنسيج الاجتماعي لكل بلد في العالم الإنساني أجمع والإنسان ؛ لا سيما الشباب والطلاب تكون مفردات حية لهذا النسيج الثقافي والاجتماعي فمن الصعب كسر هذه المنظومة الإنسانية لكن علينا توقي الحيطة والحذر من استهداف شريحة الشباب والطلاب من خلال هذه النافذة الخطيرة التي تفتك بالضعيف والركيك ثقافيا واجتماعيا لهذه الشريحة الفتية و ((في العصر الحديث ظهر في المجتمع العربي صراع في القيم من نوع آخر فهناك القيم البدوية متغلغلة في أعماق النفوس من جهة وهناك من الجهة الآخرى قيم مضادة جاءت بها الحضارة الجديدة))[31] , وللشعر إسهاماته الفعالة بتصوير هذا الصراع الثقافي والحضاري الذي نخشى كثيراً من ورائه كسر القيم والعادات النبيلة في المجتمع التي تمس الموروث الحضاري والشعبي الوطني فيذهب ضحية هذا الانكسار الثقافي شريحة الشباب والطلاب فنسأل الله تعالى أن يحفظهم من أمواج البحار المتلاطمة بالمفاسد والانهيارات الفكرية المظللة والمسيئة ؛ لأن آلية ثقافة الأعداء تكون دائما باستهداف هذه الشريحة الحساسة في كل مجتمع حي بالحضارة ؛ لاسيما الحضارة العراقية الخالدة في ذاكرة التاريخ الإنساني ((إن العراق قد احتضن منذ بداية التاريخ البشري حضارة مزدهرة))[32] , فيجب علينا حماية هذا الاحتضان لهذا الإرث الحضاري الكبير والذي يدوم من خلال مكون الشباب والطلاب في المجتمع العراقي حتى يتصدى لكل تيارٍ ثقافي فاسد ومنها في بعض الشعر.

رابعا : كيفية التعامل مع الخارجين عن الحدود الشرعية :-

إنَّ العقيدة الدينية والمشاعر الإيمانية تسلح الفرد بالحصانة الرصينة وتمنحه الشخصية القوية في التصرف التي تستند على الثقة بالنفس المسندة من الثقة بالله تعالى لكن الشريعة الإسلامية تنهي وتجرم الذين يخرجون عن الحدود الشرعية , كما بقوله تعالى **[تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ]**[33] , فمن هذه الثوابت الدينية نربي شبابنا وطلابنا الذين نتطلع بوجوههم صورة المستقبل الزاهر فعلينا توقي الحيطة والحذر من سموم ثقافة الأعداء لأمة العرب والمسلمين عامة التي تبث عبر وسائلهم الحديثة مثل شبكات التلفاز والإنترنت ودفعهم بأموال طائلة باستهدافهم للشباب والطلاب لغرض املاءاتهم المعادية للعرب والمسلمين و((يمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية)) [34] , لكنها استعملت بمآرب وغايات

حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

م . د . مجيب عيدان جبر

شيطانية أخرى بجذب الشباب والطلاب إلى موضوعات اللهو والمجون التي تشغلهم عن العلم والعمل والإنتاج ومن هذه المصادر التي تغني هذا الاتجاه السلبي في التربية والدين والأخلاق هو التصوير الفني في بعض الشعر الذي يصور الفجور والفواحش بشكل يجذب به الشباب والطلاب ؛ مما يدفعهم بالخروج عن الحدود الشرعية التي حددها الله تعالى في كتابه المنزل القرآن الكريم ((فإن العملية النفسية تقوم على الاستجابة حيال مثير معين)) [35] , وتكمن قوة هذا المثير في التصوير الفني في بعض الشعر لمواقف الفجور الماجنة والفواحش المثيرة بالجذب والاغراء الذي يذهب ضحيته شريحة الشباب والطلاب الذين يفتقرون للتربية الدينية العملية.

<u>خامسا : كيفية التعامل مع روح التمرد والعصيان في أذهان ونفوس الشباب والطلاب:-</u>

عندما نرصد هذه الحالة السلبية لدى الشباب والطلاب (التمرد والعصيان) , فعلينا أن نتبع أساليب تربوية ودينية وأخلاقية مناسبة تنسجم مع واقع هذه الظاهرة المشينة , فيجب اتباع التدرج بهذه الأساليب مع الشباب والطلاب ؛ لكي نحقق الغرض السامي بتربيتهم من خلال الجذب وكسبهم لما نروم إليه, ونتوقى الحيطة والحذر من نفورهم وعدم استجابتهم إلينا ؛ لأنهم شريحة قلقة وغير مستقرة على موقف ثابت واتخاذ قرار مناسب في أمورهم الايديولوجية التي تتعلق بالميول والأفكار و ((إن كلاً من الشهوة والعقل في التحديد ... للطبيعة البشرية يجسدان أصلا رئيسياً لكل أوجه النشاط أي محركا أساسيا للسلوك ومعنى محرك : أن كلاً منها يبحث عن اللذة ويجتنب الألم))[36] , فمن منطلق البحث عن اللذة والابتعاد عن الألم لدى الشباب والطلاب تحدث الفوضى الفكرية الذي يخلفها روح التمرد والعصيان وأحد مصادر اللذة عند هذه الشريحة يكون في بعض الصور الشعرية الفاحشة التي تحمل بين طياتها لذة الاغراء الجنسي الذي يشعل النار في غريزتهم ويدفعهم إلى روح التمرد والعصيان على قيم الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه ضمن محيط التربية والدين والأخلاق المتعارف عليها بين مجتمعهم العراقي والعربي والإسلامي والإنساني ((فالأسرة والمدرسة إذا ما تم التعاون بينهما لبناء شخصية الفرد على الأسس الجديدة التي تم تغييرها فإن ذلك يثمر ويؤثر في حياة الفرد مستقبلا))[37] , فيمكن أن نعد الأسرة والمدرسة مصدراً لحل المشكلة وصمام الأمان لهذه الشريحة اليافعة البراعم في الظهور المجتمعي ؛ مما يدفع بناء الحيطة والحذر لكل نوافذ الفواحش ؛ لا سيما الموجودة في بعض الشعر .

وهكذا نجد الحلول والمعالجات في ضوء التربية والدين والأخلاق على وفق إملاءات بعض الشعر الحسي ومدى تأثيره على أهم شريحة في المجتمع العراقي (الشباب والطلاب) , التي هي موضع اهتمامنا كتربويين وتدريسيين حتى نسهم بشكل فعّال في إصلاحهم والاطمئنان على مستقبلهم ؛ لكي نضمن بناء مجتمع جديد يزخر بالعز والتربية والإيمان والأخلاق الفاضلة التي تضمن سير عجلة التقدم العلمي والعملي بعد التغلب بالحلول والمعالجات لأهم المشكلات التي تواجه الشباب

والطلاب في حياتهم الدراسية والعملية الذي يحدثها بعض الشعر العربي من خلال تصويره المثيرة لأقوى الغرائز لدى الإنسان وهي الغريزة الجنسية الجامحة التي تسبب في وقوع الشباب والطلاب لأخطر المشكلات في المجتمع كمشكلة الإثارة الجنسية العارمة وما تخلف من آثار سلبية في نفوسهم , وكذلك في مشكلة التثقيف المنحرف والشاذ في بعض الشعر, ومشكلة كسر القيم والعادات النبيلة في المجتمع , ومشكلة الذين يخرجون عن الحدود الشرعية , وظاهرة روح التمرد والعصيان لدى هذه الشريحة ؛ فبعد هذا العرض لأهم المشكلات تم البحث في كيفية التعامل الإيجابي لكل مشكلة في ضوء التربية والدين والأخلاق وصولا إلى الحلول والمعالجات المناسبة لكل مشكلة يذهب ضحيتها أفراد هذا المكون المهم(الشباب والطلاب) , من المجتمع حتى يتسنى تحقيق الإصلاح والأهداف المنشودة ضمن آليات وقواعد التربية والدين والأخلاق ؛ لكي نضمن سلامة هذا المكون الحساس في مجتمعنا العراقي العزيز من كل منزلقات الحياة الدنيوية و متاهات الزمن العاثر والمغرض لمسيرة شبابنا وطلابنا في المستقبل ونضمن حمايتهم من أضرار ظاهرة الخلاعة والفساد والرذيلة في حياتهم الدراسية والعملية.

حماية الشباب والطلاب من المشكلات و أضرار الشعر الإباحي والتخلص من آثارها الخطيرة في الدين والتربية والأخلاق

حلول ومعالجات

م . د . مجيب عيدان جبر

النتائج والوصايا :

بعد هذه المحطات والسعي لحلول ومعالجة المشكلات في ظاهرة أضرار الشعر الاباحي , ومن خلال التقصي والاستقراء والاستنتاج التي توصلت إليها تلك الدراسة لهذه المشكلة المجتمعية التي نعمل من ورائها أن تعالج مشكلة في المجتمع العراقي وأبرز هذه النتائج والوصايا ما يلي:

1 - عدم تغليب موضوعات الشعر الاباحية على حساب موضوعات الأدب الشعري الأخرى في المناهج المدرسية .

2 - عدم التغافل والاستهانة بهذه المشكلة المجتمعية التي تنخر نتائجها السلبية المجتمع وتهلكه بالهاوية .

3 - الاهتمام بالثقافة الجنسية المحافظة بنشرها في أذهان الشباب والطلاب ؛ لكي نضمن حسن تصرفهم بالتعامل الإيجابي مع هذه الغريزة الجنسية وعدم انزلاقهم بفعل إثارتها الجامحة .

4 – اشغال الشباب والطلاب بالأعمال الثقافية والدورات الفنية والندوات التعليمية للتخلص من آفة الفراغ لديهم الذي يدفعهم بالانشغال والتلذذ السلبي كشعر الخلاعة والفساد واللهو والمجون والزنى والرذيلة .

5 - التصدي بوجه التثقيف المنحرف والشاذ في بعض الشعر العربي من خلال نشر الثقافة الإيجابية عند الشباب والطلاب بشكل يضمن تغليب المعارف الصالحة على التثقيف المنحرف والشاذ في الثقافة العربية .

6 - غرس بذور الوطنية الصالحة وحب الوطن في نفوس الشباب والطلاب ؛ مما يدفعهم بالتمسك الإيجابي بالقيم والعادات النبيلة والتصدي لمن يكسرها ويمس تراثها الاجتماعي في الوطن الغالي .

7 - نشر الوعي الديني الإسلامي الحنيف وتثبيت ركائز مسلماته العقدية والأدبية والأخلاقية لدى الشباب والطلاب بشكل يضمن عدم خروجهم عن الحدود الشرعية والتصدي الإيجابي لهذا الخروج والفسق الموجود في بعض الشعر .

8 - احتواء شريحة الشباب والطلاب بشكل إيجابي بمنعهم من الوقوع في حالة التمرد والعصيان الذي يسهم به بعض الشعر في نفوسهم غير المستقرة على ثباتهم واذهانهم الشاردة عن حقيقة واقع المسلمات التربوية والدينية والأخلاقية .

9 - ثبتت أن هناك حاجة ضرورية يحتاجها الشباب والطلاب في حياتهم الدراسية واليومية هي الحرص والمتابعة والتربية والإرشاد من خلال الأسرة والمدرسة والوسائل الإعلامية المتنوعة في الدولة العراقية الموقرة .

10 - وجود معضلات ومشكلات تحيط بالشباب والطلاب تربوياً ودينياً وأخلاقياً , يجب معالجتها بالطريقة الصحيحة والمناسبة التي تنسجم مع واقع المشكلة ؛ لاسيما الآثار السلبية في بعض الشعر كالخلاعة والفواحش .

11 - يجب إقناع الطلاب بتذليل الأمور الصعبة التي يعتقدون بها من خلال فهمهم الخاطئ ؛ لا سيما انجرافهم في المغريات والفواحش الموجودة في تصوير ومعاني بعض الشعر .
12 – غرس الثقة بالنفس لدى الشباب والطلاب وجعلهم يشعرون بمسؤوليات حياتهم الدراسية والعملية والابتعاد عن مصادر المغريات والفواحش الموجودة في بعض الشعر .
13 - توفير الأجواء الثقافية والدينية والأخلاقية المناسبة التي يتكيف معها الشباب والطلاب ؛ لغرض التخلص من الظواهر السلبية في التربية والتعليم كظاهرة الخلاعة والفساد واللهو والمجون في بعض الشعر .
14 - تقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية للشباب والطلاب في سبيل التغلب على أمورهم الصعبة والعمل على ازاحة العقبات في حياتهم التعليمية وشؤونهم العملية .
15 - عدم اليأس والشعور بالإحباط أمام تردي حالة الشباب والطلاب ووضع الحلول المناسبة بشكل دائم وإيجابي مثمر في النتائج والمخرجات لتلك الجهود .
16 - الاهتمام بطباعة ونشر الموضوعات الإيجابية في الشعر العربي التي يتسنى الاستفادة منها في وضع حالة الشباب والطلاب .
17 – ترغيب الشباب والطلاب لموضوعات الشعر العربي الصالحة والنافعة في حياتهم الدراسية والعملية بعيداً عن موضوعات الخلاعة والفساد واللهو والمجون والزنى والرذيلة التي تطيح بهم .
18 - توثيق العلاقة الأدبية بين الشباب والطلاب والتراث الشعري الأدبي العربي النافع في مجالات الحياة والاعتزاز به كثروة ثقافية وفنية تخدم المجتمع والإنسانية .
19 - معالجة ثغرات الفساد في شبكات الإنترنت ومراقبتها بشكل دائم ؛ لكي نضمن حماية الشباب والطلاب من تأثيراتها السلبية وتغذيتها الشاذة والمنحرفة ؛لاسيما تصوير المغريات في بعض الشعر العربي.

الهوامش :

1 – سورة الشعراء :224.
2 – معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية , إعداد : فادي عبود ,كتابنا للنشر , المنصورية , لبنان , ط1, 2013م : 191 .
3 – المصدر نفسه : 182 .
4 – المصدر نفسه : 53 .

5 – الزمن في الشعر العراقي المعاصر , د. سلام كاظم الأوسي , دار المدينة الفاضلة , بغداد , العراق , ط1 , 2012 م : 39 .
6 – شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها , أحمد الأمين الشنقيطي , دار احياء التراث العربي , بيروت , لبنان , 2005 م : 20 .
7 – الجامع في تاريخ الأدب العربي , قم , إيران , ط3 , 1427 هـ , ج1 : 187 .
8 – الأغاني , لأبي الفرج الأصفهاني (ت : 356 هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط5 , 2008 م , ج11 :18 .
9 – المراهقة والجنس, بيير داكو , ترجمة : رعد اسكندر , وأركان بيثون , دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد , العراق , 1988 م : 15 .
10 – تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) , د. شوقي ضيف , منشورات ذوي القربى , قم , إيران , ط1 , 1426 هـ , ج2 : 350 .
11 – المصدر نفسه : 352 .
12 – المصدر نفسه : 352 .
13 – حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها , د. فريدرك كهن , دار الآفاق الجديدة , لبنان , ط22 , 1993 م : 8 .
14 – الأغاني , ج 6 : 229 .
15 – علم النفس الاجتماعي , ترجمة : حافظ الجمالي , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت , لبنان , ط2 , 2003 م : 93 .
16 – ديوان أبي نواس , شرحه وضبطه وقدم له : علي العسيلي , منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , لبنان , ط2 , 2010 م : 24 .
17 – حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها : 33 .
18 – علم النفس الاجتماعي : 102 .
19 – فلسفات إسلامية , محمد جواد مغنية , مؤسسة دار الكتاب الإسلامي , قم , إيران , ط1 , 2006 م , مجلد 2 : 657 .
20 – حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها : 367 .
21 – فلسفات إسلامية , مجلد 2 : 657 .
22 – أسطورة الأدب الرفيع , د. علي الوردي , منشورات سعيد بن جبير , قم , إيران , ط1 , 2005 م : 80 .
23 – دراسات في علم النفس الإسلامي , د. محمود البستاني , دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , ط4 , 2010 م , المجلد 1 : 17 – 18 .
24 – معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية : 191 .
25 – في النفس والمجتمع العراقي , د. علي الوردي , مكتبة بساتين المعرفة , بغداد ,العراق , 2011 م : 24 .

26 – أسطورة الأدب الرفيع : 113 .
27- الأساليب التربوية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) , عبد الملك الموسوي , مؤسسة العطار الثقافية , النجف الأشرف , العراق , ط1 , 1427 هـ : 233 .
28 – سورة الشمس : 7 – 8 .
29 – فصول في الشعر ونقده , د. شوقي ضيف , دار المعارف ,القاهرة , مصر , ط3 , 1988 م : 12 .
30 – الأساليب التربوية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) : 303 .
31 – منطق ابن خلدون , د. علي الوردي , منشورات سعيد بن جبير ,قم , إيران , ط1 , 2005 م : 259 .
32 – دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , د. علي الوردي , منشورات سعيد بن جبير , قم , إيران , ط1 , 2005 م : 11 .
33 – سورة البقرة : 229 .
34 – تكنولوجيا وسائل التعليم وفاعليتها , د. خالد محمد السعود , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2008 م : 277 .
35 – دراسات في علم النفس الإسلامي : 8 .
36 – المصدر نفسه : 17 .
37 – المدخل إلى علم التربية , د. خالد محمد أبو شعيرة , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1, 2009 م : 188 .

المصادر والمراجع:-

*** القرآن الكريم .**
1 – الأساليب التربوية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) , عبد الملك الموسوي , مؤسسة العطار الثقافية , النجف الأشرف , العراق , ط1 , 1427 هـ .
2 – أسطورة الأدب الرفيع , د. علي الوردي , منشورات سعيد بن جبير , قم , إيران , ط1 , 2005 م .
3 – الأغاني , لأبي الفرج الأصفهاني (ت : 356 هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط5 , 2008 م .
4 – تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) , د. شوقي ضيف , منشورات ذوي القربى , قم , إيران , ط1 , 1426 هـ .

5 – تكنولوجيا وسائل التعليم وفاعليتها , د. خالد محمد السعود , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2008 م .
6 – الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) , حنا الفاخوري , منشورات ذوي القربى , قم , إيران , ط3 , 1427 هـ .
7 – حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها , د. فريدرك كهن , دار الآفاق الجديدة , لبنان , ط22 , 1993 م .
8 – دراسات في علم النفس الإسلامي , د. محمود البستاني , دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , ط4 , 2010 م .
9 – دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , د. علي الوردي , منشورات سعيد بن جبير , قم , إيران , ط1 , 2005 م .
10 – ديوان أبي نواس , شرحه وضبطه وقدم له : علي العسيلي , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت , لبنان , ط2 , 2010 م .
11 – الزمن في الشعر العراقي المعاصر , د. سلام كاظم الأوسي , دار المدينة الفاضلة , بغداد , العراق , ط1 , 2012 م .
12 – شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها , أحمد الامين الشنقيطي , دار إحياء التراث العربي , بيروت , لبنان , 2005 م .
13 – علم النفس الاجتماعي , ترجمة : حافظ الجمالي , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت , لبنان ط2 , 2003 م .
14 – فصول في الشعر ونقده , د. شوقي ضيف , دار المعارف , القاهرة , مصر , ط3 , 1988 م .
15 – فلسفات إسلامية , محمد جواد مغنية , مؤسسة دار الكتاب الاسلامي , قم , إيران , ط1 , 2006 م .
16 – في النفس والمجتمع العراقي , د. علي الوردي , مكتبة بساتين المعرفة , بغداد , العراق , 2011 م .
17 – المدخل إلى علم التربية , د. خالد محمد أبو شعيرة , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2009 م .
18 – المراهقة والجنس , بيير داكو , ترجمة : رعد اسكندر , وأركان بيثون , دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد , العراق , 1988 م .
19 – معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية , إعداد : فادي عبود , كتابنا للنشر , المنصورية , لبنان , ط1 , 2013 م .
20 – منطق ابن خلدون , د. علي الوردي , منشورات سعيد بن جبير , قم , إيران , ط1 , 2005 م .